

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[272] هذا المقصود من الحديث قد نقلناه بالفاظه. (قال عبد الحمود): كيف حسن من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم أن يشهدوا على خليفتهم عمر بمثل هذه الافعال والاقوال في صحاح أخبارهم، فانك إذا نظرت الى هذا الحديث بعقل صحيح وقلب سليم ظهر لك ما جرت الحال عليه وتحققت ما تقدمت الاشارة إليه. ثم تفكر في أمور تضمنها حديثهم هذا عنه ما كنت ذكرتها لك قبل. منها قول عمر: ان أبا بكر قال: أنا ولي رسول الله " ص " سبحان الله من جعل لابي بكر أن يقول مثل هذا القول ؟ وكيف جاز له مثل هذه الدعوى العظيمة ويشهد لنفسه بهذا المقام يحتاج الى تصديق من الله ورسوله ؟ ومن شيم الاولياء ان لا يزكوا أنفسهم لما تضمنه كتابهم " ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى " وهل أبو بكر الا رجل مات رسولهم محمد " ص " وقد جعله رعية من جملة رعايا أسامة زيد، وقد شهدوا على أبي بكر بافعال وأقوال
أدرى هل قرأ الآية التي قبلها أم لا). قال:

فقسم رسول الله " ص " بينكم أموال بني النضير، فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقى هذا المال، فكان رسول الله " ص " يأخذ منه نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي أسوة المال، ثم قال: أنشدكم بالله الذي بآذنه تقوم السماء والارض أتعلمون ذلك ؟ قالوا: نعم، ثم نشد عباسا وعليه بمثل ما نشد به القوم: أتعلمان ذلك ؟ قالوا: نعم، وأما بقية الحديث فقلت: ان شئتم دفعتهما اليكما على ان عليكما عهد الله أن تعملما فيها بالذي كان يعمل رسول الله " ص " فأخذتماها بذلك، قال: ألك ذلك ؟ قالوا: نعم. قال ثم جئتما نبي لاقضى بينكما، ولا والله لا أقضى بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها الي. ورواه البخاري في صحيحه: